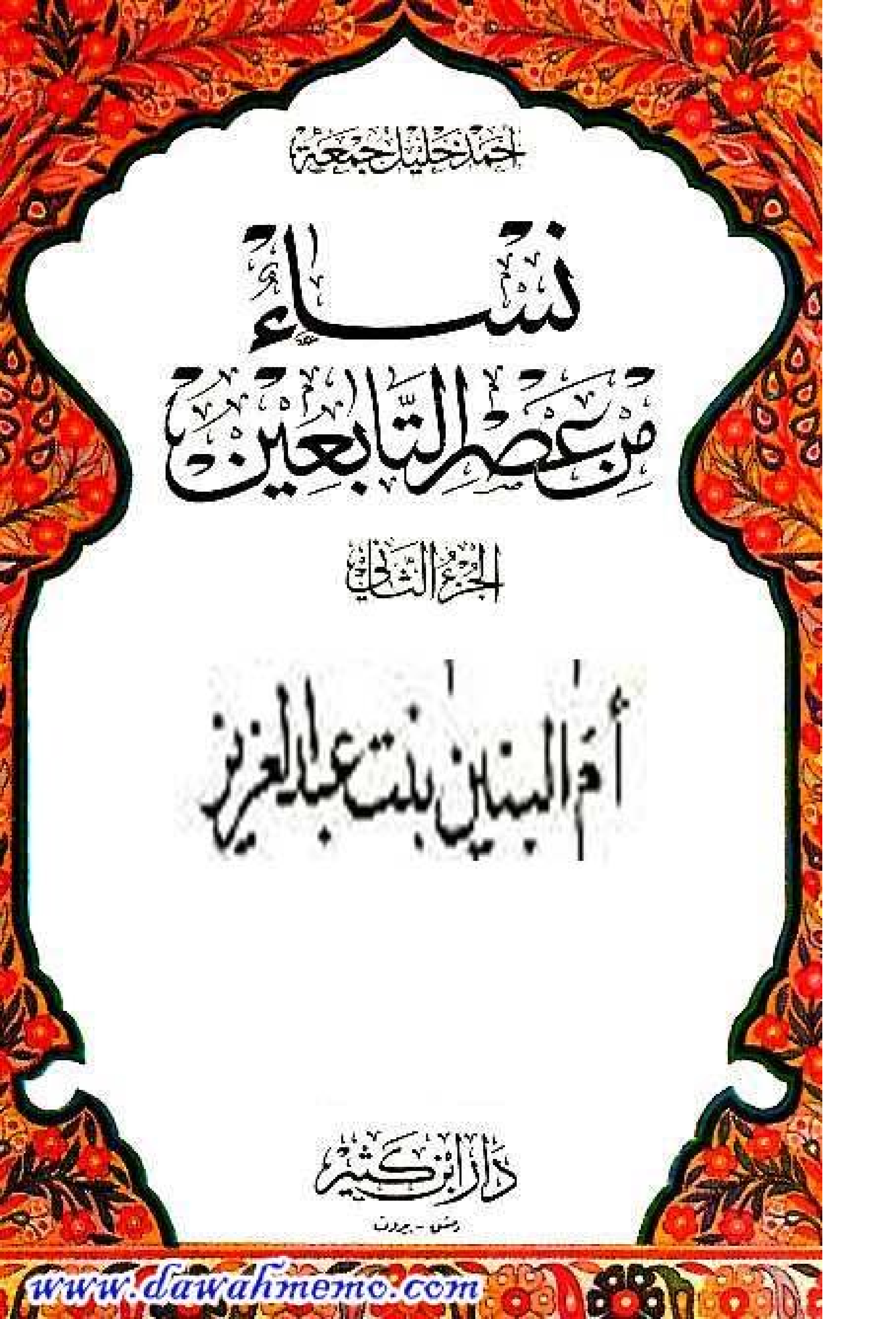

أحمد خليل جمعة
نساء من عصر التابعين
الجزء الثاني
أم البنين بنت عبد العزيز
دار ابن كثير
دمشق - بيروت
www.dawahmemo.com

(١١)

أمّ البنين بنت عبد العزيز

• أخت عمر بن عبد العزيز ، عابدة ، فقيهة ، تاليـة للقرآن الكريم ، سخيّة ، لها رأي نافذ وحكمة بالغة .

أُمُّ البَنِيْنَ بنْتُ عَبْدِ العَزِيْزِ

العَصْرُ الذَّهَبِيُّ :

* امرأةٌ كانت في الذّروة والسّنام من الإعزازِ والإكرام ، ترفعُ أعلام العزّةَ بين آلِهَا وذويها من الخلفاء والأمراء ، وحقٌّ لها ذلك ، فهي أمُّ البنين بنتُ عبد العزيز بن مروان الأمويّة القرشيّة ، أخت عمر بن عبد العزيز ، وزوج الخليفة الوليد بن عبد الملك وابنة عمه ، وولدت له عبد العزيز ومحمّداً وعائشة[1] .

* وأجمع كلُّ مَنْ ترجم سيرة أمّ البنين بنت عبد العزيز أنّها إحدى فضليات النّساء في عصرها ، فهي ممن صرفنَ أوقاتهنَّ في اقتناص العلم والفقه ، وانصرفنَ إلى عبادةِ الله عزّ وجلّ ، فقد تلقّتِ العلمَ عن أكابر العلماء وجلّةِ التّابعين .

* ذكرها أبو زرعة في طبقاته فيمن حدّث بالشّام من النّساء فقال : أمُّ البنين ابنةُ عبد العزيز بن مروان ، وروى عنها ابن أبي عَبْلة[2] .

---

(١) نسب قريش (ص ١٦٥) ، وتاريخ دمشق (ص ٤٨٠) .

(٢) إبراهيمُ بنُ أبي عبلة ـ واسم أبي عبلة ـ شِمْر بن يقظان الشّاميّ ، التابعيّ أبو إسماعيل ، روى عن عدد من الصّحابة والتّابعين ، وكان ثقةً ، صدوقاً ، فصيحاً ، فاضلاً ، له أدبٌ ومعرفةٌ ، ويقول الشّعر الحَسَن . قال ابن المديني : كان أحد الثّقات ، وقال ابن معين ودحيم ويعقوب بن سفيان والنّسائي : ثقة ، وأثنى عليه =

• وذكرها أبو نصر بن ماكولا في « الإكمال » فيمن حدّث وروى عنها فقال : أمُّ البنين بنتُ عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز ، روى عنها إبراهيم بن أبي عبلة .

* * *

جَوَانِبُ مُضِيئَةٌ :

• كانت أمُّ البنين ـ رحمها الله ـ على جانبٍ عظيم من التَّفقُّهِ في أمور الدِّين ، كما كانت من العابدات الموصوفات في صدر الإسلام ، فكانت كثيرة الصَّلاة والاستغراق في مناجاة الله عزَّ وجلَّ ، حتى إنَّها تكاد تنسى مَنْ حولها ، فقد أُثِرَ عنها أنَّها كانت تبعثُ إلى نسائها وأهلها ، فيجتمعنَ ويتحدَّثنَ عندها ، ثمَّ تَعْمَدُ إلى الصَّلاة فتقف طويلاً بين يديّ اللهِ عزَّوجلَّ ، وبعد أنْ تصلِّي ما شاء الله أنْ تصلي تنصرف إليهن وتقول : أحبُّ حديثكن ، ولكنّي إذا قمتُ في صلاتي لهوتُ عنكن ونسيتُكن .

• وكانت ـ رحمها الله ـ دائمةَ الذِّكْرِ لله سبحانه ، موصولة القلب بكتابه الكريم ، تتعاهد القرآن صباح مساء ، فلا تكاد تُرى إلا وهي تالية للقرآن خاضعة لذكر الرحمن ، ومن الإنصاف أنْ نشيرَ إلى أنَّ زوجَها الوليد بن عبد الملك ـ الذي أنشأ جامع بني أميّة ـ كان يختمُ القرآن في

= الدّارقطني والبخاريّ وغيرهما من أكابر العلماء . توفي سنة (١٥٢ هـ) ـ رحمه الله تعالى ـ (تهذيب التهذيب : ١٤٢/١ و ١٤٣) ، و (تقريب التهذيب : ٣٩/١) .

كلّ ثلاث مرة ، وختم في رمضانَ سبع عشرة ختمة[1] ، فكانت زوجه أمّ البنين تُسابقُه في هذه الفضيلة الكريمة .

* أمّا خشيتها لله عزّ وجلّ فكانت شيئاً آخر ، يختلفُ عما كانت عليه عامّة النّســاء ، فإذا ما ذُكِرَ الله عزّ وجلّ ، استشعرتْ خشيته ومهابته في قلبها ، ورأتْ بنورِ بصيرتها أنّ السُّعداء همُ الذين يخافون الله ، ومنْ أقوالها في هذا : ما تحلّى المتحلّون بشيءٍ أحسن عليهم منْ عظيمِ مهابةِ اللهِ عزّ وجلّ في صدورهم .

* وكانت تتقرّبُ إلى اللهِ عزّ وجلّ بكلّ ما يُرضيه ويقرّبها إليه . ومنْ صور حياتها الوضيئة ما ذكره ابنُ الجوزيّ ـ رحمه الله ـ أنّها كانت تعتقُ في كلّ جمعة رقبة ، وتحملُ على فرس في سبيل الله عزّ وجلّ .

* وبلغت هذه التّابعية مكاناً عليّاً في مجال الورع والخوف من الله سبحانه ، فلا تكادُ امرأة تصلُ إلى درجتها في ذلك ، إذ كانت تتحرى أمورها بدقةٍ وتعقّلٍ ، فلا تكاد تُقبل عَرَضَاً أو مالأجاء إلا من وَجْهٍ شَـرعيّ ، وترفض كلّ « هدية » جاءت من أي مصدر غير مشروع ، ففي كتابه النّفيس « تاريخ الأمم والملوك » روى الطّبريُّ قصة تشير إلى شدة ورعها فقال :

* حجّ الوليـدُ بنُ عبد الملك ؛ وحجّ محمّد بن يوسف من اليمن ، وحمـلَ هدايا للوليد ، فقالتْ أمُّ البنين للوليد ـ زوجها ـ : يا أمير المؤمنين اجعل لي هدية محمّد بن يوسف ؛ فأمر بصرفها إليها . فجاءت

(١) سير أعلام النبلاء (٤/٣٤٧) .

رسلُ أمّ البنين إلى محمّد بن يوسف فيها فأبى وقال :

ينظر فيها أميرُ المؤمنين فيرى رأيه ـ وكانت هدايا كثيرة ـ .

فقالت : يا أمير المؤمنين ، إنّكَ أمرتَ بهدايا محمّد بن يوسف أنْ تُصرفَ إليَّ ، ولا حاجة لي بها .

قال : ولِمَ ؟ .

قالت : بلغني أنّه غصبَها النّاس ، وكلّفهم عَمَلَها وظَلَمهم . وحمل محمَّد بن يوسف المتاع إلى الوليد .

فقال له الوليد : بلغني أنّكَ أصبتَها غصباً .

قال : معاذ الله ! .

فأمرَ الوليد ، فاستُحلِفَ بين الرُّكن والمقام خمسين يميناً بالله ما غصبَ شيئاً منها ، ولا ظلم أحداً ، ولا أصابها إلا من طَيّب ؛ فحلفَ ، فقبلها الوليد ودفعها إلى أمّ البنين ، فماتَ محمّد بن يوسف باليمنِ ، أصابه داءٌ تقطّعَ منه(١) .

* * *

جُودُ أمِّ البَنِينَ وسَخَاؤُهَا :

* قيل لأمّ البنين ـ رحمها الله ـ : ما أحسن شيءٍ رأيتِ ؟ . قالت : نِعَمُ اللهِ مُقْبِلَة عليّ(٢) .

---

(١) تاريخ الطبري (٤/٣٠) .

(٢) بهجة المجالس للقرطبي (١/١١٩) .

* ومما يسرُّ النفوس في سيرة أمّ البنين ، ذلك الكرم الذي فُطِرَتْ عليه ، ولها مع الجود والكرم أخبارٌ تدلُّ على نُبْلِ شخصيتها وحُسْنِ طباعها ، وكمال أدبها ، واعترافها بنعم الله عزَّ وجلَّ وشكرها للهِ على إنعامه عليها .

* وقد ورثتْ كرمها عن أبيها عبد العزيز بن مروان ؛ الذي كان شديد الكرم ، وكان يذمُّ البخلَ والبخلاء ومن أقواله في هذا المجال : لو لم يدخلْ على البُخلاء في بخلهم إلا سوء ظنّهم بالله عزَّ وجلَّ لكان عظيماً .

* وكانت لأمّ البنين في قلوبِ النّاس محبّة عظيمة لمآثرها وكريم أفعالها ، واصطناعها المعروف معهم ، فكانت ترى أنَّ الإنفاق والجود مدعاة إلى زيادة الرِّزق .

* ومن عيون أخبار أمّ البنين مع الكرم أنّها كانت تدعو النِّساء إلى بيتها ، وتكسوهن الثِّياب الحسنة ، وتعطيهن الدَّنانير ، وتقول : الكسوةُ لكُنَّ ، والدَّنانير اقسمْنَها بين فقرائكن ـ تريدُ بذلك أنْ تعلّمهن وتعودهن على البذْلِ والجود ـ .

* ولأمّ البنين أقوالٌ مأثورة في الجود والكرم ، تدلُّ على حبِّها الشَّديد للخير واصطناعه ، ومن أبدع ما قالته في هذا المجال ، ما ذكره راويتها إبراهيم بن أبي عبلة قال : سمعتُ أمّ البنين أخت عمر بن عبد العزيز تقول :

أُفٍ للبخـل ، واللهِ لو كان ثوباً مـا لبستُـه ، ولو كان طريقـاً ما سلكتُه[1] .

* وكانت تقول أيضاً :

البخلُ كلُّ البخل مَنْ بخلَ على نفسه بالجنَّةِ[2] .

فقد كانت ـ رحمهـا الله ـ ترى أنَّ السَّخـاءَ يؤدي إلى الجنَّـةِ مع صالحِ الأعمال .

* ويبدو أنَّ أمَّ البنين قد أحبَّتْ بَذْلَ المال وإنفاقه في طُرُقٍ مشروعة لتشعر بنعمة الله عليها ، ولم تكنِ الدَّراهم والدَّنانير تعرفُ إلى بيتها سبيلاً ، فسرعان ما تنفقها ، ولله درّ الشَّاعر فكأنَّه عَنَاها بقوله :

وإنِّي امـرؤٌ لا تستـقـرُّ دراهمي
علـى الكفِّ إلا عـابرات سبيـل

* ومن أقوالها المأثورة في الكرم : جُعِلَ لكلِّ قوم نَهمة في شيءٍ ، وجعلتُ نهمتي في البَذْلِ والإعطاء ، واللهِ لَلصِّلةُ والمواساة أحبّ إليَّ من الطَّعام الطَّيب على الجوع ، ومن الشَّراب البارد على الظَّمأ[3] .

* ولشـدة حرصهـا على الإنفـاق ، ووضعِ المال في مواضعه ، واصطنـاع آيات المعروف كانت ـ رحمهـا الله ـ تقول : ما حسدتُ أحداً قطّ على شـيءٍ إلا أنْ يكونَ ذا معروف ، فإني كنتُ أُحبُّ أنْ

---

(١) تاريخ دمشق (ص ٤٨١) ، وبهجة المجالس (٦٢٧/١) .

(٢) المحاسن والمساوىء للبيهقي (ص ١٨٦) .

(٣) صفة الصفوة لابن الجوزي (٢٤٧/٤) .

أشركه في ذلك .

* ومن روائع أقوالها النّاصحة في هذا :

وهل يُنال الخيرُ إلا باصطناعه ؟ ! .

* فمن جملة اصطناعها للمعروف، والإعانة عليه، ما ورد أنّ الثُّريا [1] بنت عليّ بن عبد الله ، لما مات زوجها سُهيل عنها ـ أو طلقها ـ خرجت إلى الوليد بن عبد الملك ، وهو خليفة بدمشق ، في دَيْنٍ كان عليها ، فبينما هي عند زوجه أمّ البنين بنت عبد العزيز ، إذ دخل عليها الوليد ؛ فقال : مَنْ هذه عندك ؟ . قالت أمُّ البنين : الثُّريا بنت عليّ جاءتني أطلبُ إليك في قضاء دَين عليها وحوائج لها . فقُضيتْ حوائجُها ، وانصرفت شاكرة لأمّ البنين وزوجها الوليد [2] .

* * *

مَكَانَتُهَا الرَّفِيْعَة :

* عُرفت أمُّ البنين ـ رحمها الله ـ بأنّها ذات رأي نافذ ، وأدب وافر ، وخصال محمودة ، ولذا فقد كان عمُّها الخليفة عبد الملك بن مروان يحفظ مكانها ويجلّها ويكرمُها ويعرف لها جاهها ، ويقضي لها حوائجها ، فهي ابنة أخيه وزوج ابنه الوليد ـ وليّ عهده ـ .

---

(١) الثّريا هذه : هي الثريا بنت علي ، وزوجها هو سُهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزّهريّ ، وفيها وفي زوجها يقول عمر بن أبي ربيعة ، وضرب لهما المثل بالنجمين :

أيها المنكح الثريا سهيلاً ... عَمْرَكَ الله كيف يلتقيان

هي شامية إذا ما استقلّت ... وسهيل إذا استقلّ يماني

(٢) عن زهر الآداب للحصري (٢٥٨/١) بتصرف يسير .

* وكانت أمُّ البنين _ رحمها الله _ هي السَّبب في حَقْنِ دم عُبيد الله بن قيس الرُّقيّات[1] من سطوة عبد الملك ، ذكروا أنَّ عُبيد الله بن قيس الرّقيات كان منقطعاً إلى مصعب بن الزُّبير يمدحه ، فلما قُتِلَ مصعب طلبه الخليفة ، فالتجأ عُبيد الله إلى عبد الله بن جعفر الطَّيار[2] _ رضي الله عنهما _ لعلَّه يشفع له عند عبد الملك بن مروان ، وهنا أخبره عبد الله بن جعفر بحقيقة أمره فقال له : ويحك ، ما أجدهم في طلبك ، وأحرصهم على الظَّفر بك ؛ ولكنّي أكتبُ إلى أمِّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان ، وعبد الملك أرقّ شيء عليها .

فكتب عبد الله بن جعفر إليها ، يسألها التَّشفّع إلى عمِّها عبد الملك لعبيد الله بن قيس الرّقيات .

فلما وصلها الكتاب ، دخلتْ على عمِّها ، وألقتِ السَّلام ، فسألها _ كعادته _ : هل من حاجة ؟ .

قالت : نعم يا عمّاه ، لي حاجة .

---

(١) هو عبيد الله بن قيس الرّقيات : شاعر قريش في العصر الأموي . كان مقيماً في المدينة وقد ينزل الرقة . وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان ، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابني الزبير (مصعب وعبد الله) فأقام سنة . وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فسأل عبد الملك في أمره ، فأمّنه ، فأقام إلى أن توفي . أكثر شعره الغزل والنسيب ، وله مدح وفخر . توفي نحو سنة (٨٥ هـ) .

(٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي : صحابي ، وُلد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها ، وهو أول من وُلد بها من المسلمين . وكان كريماً يُسمّى بحر الجود ، وللشعراء فيه مدائح . وكان أحد الأمراء في جيش علي يوم « صفين » ومات بالمدينة سنة (٨٠ هـ) .

فقال : قد قضيتُ كلَّ حاجة لكِ ، إلّا ابن قيس الرّقيات .

فقالت : لا تستثنينّ عليَّ يا أمير المؤمنين .

فنفخ بيده ، فأصاب حُرَّ وجهها ـ ما بدا من الوجنة ـ ، فوضعتْ يدها على خدّها ، وتأثّرتْ أشدَّ الأثر ، وأطرقت برأسها إلى الأرض .

فقال عبد الملك لها : ارفعي يدك يا أمَّ البنين ، قد قضيتُ كل حاجة لك ، وإن كانت ابن قيس الرّقيات .

فوضعتْ يدها عن خدها وقالت : حاجتي ـ يا أمير المؤمنين ـ أنْ تؤمنه ، فقد كتب إليّ يسألني ، أنْ أسألك ذلك .

قال : هو آمِن .

وحظيَ عُبيد الله بن قيس الرّقيات بالأمان من عبد الملك ، وشكر لأمّ البنين وساطتها وصنيعها ، فقد أنقذته من موت محقق ، وأُبْدِلَ من بعد الخوف بأمن وطمأنينة ، وامتدح بعد إذ عبد الملك بقصيدة مشهورة[1] .

* * *

أُمُّ البَنِيْنَ والحَجّاج :

* في حياة هذه المرأة جوانب مضيئة ، وخلال حميدة ترق بها إلى درجة الأُوَل من النّساء في المآثر الحسنة ، فقد كانت ـ بالإضافة إلى ما

(١) انظر الفرج بعد الشدة للتنوخي (٢٨٢/٤ ـ ٢٨٥) بشيء من الاختصار والتصرف .

مرُّ معنا ـ تمتلك ناصية البيان ، وتقرعُ بالحجة القوية خصومها ، وأوتيت فوق هذا وذاك قلباً ثابتاً ، وعزيمةً قويةً ، إذ اشتهرت بمواقف وضيئةٍ من هذا القبيل مع الحجاج بن يوسف الثّقفيّ الذي ألجمته بجرأتها وفصاحتها ، وإقامة الحجّة عليه بالمنطق ، وقد ساقتِ المصادر المتنوعة موقف أمّ البنين هذا ، وشهدت لها بالفضل ومضاء القلب ، وشفاء النّفوس .

تقول المصادر :

قدمَ الحجّاج بن يوسف الثّقفيُّ على الوليد بن عبد الملك ، فأذن له بالدّخول ، فدخل ؛ وعليه عمامة سوداء ، وقوسٌ عربية ، وكنانة ، فبعثتْ إليه أمُّ البنين فقالت : مَنْ هذا الأعرابي المستلئم ـ المتسلح ـ في السِّلاح عندك ، وأنتَ في غِلالة غرٍّ .

فأرسل إليها أنّه الحجّاج بن يوسف الثّقفيّ .

فراعها ذلك ، وأوجستْ خيفة في نفسها وقالت :

والله ، لأن يخلو بك مَلَكُ الموت ، أحبّ إليّ من أنْ يخلوَ بك الحجّاج بن يوسف ، وقد قتل الخلق وأهل الطّاعة ظلماً وعدواناً .

فعرف الحجّاج رأي أمّ البنين ، فقال للوليد :

يا أمير المؤمنين ، دع عنك مفاكهة النّساء بزُخرف القول ، فإنّما المرأة ريحانة ، وليس بقهرمانة ، لا تطلعهن على أمرك ، ولا تطمعهن في سرّك ، ولا تستعملهن بأكثر من زينتهن ، وإياك ومشاورتهن ، فإنّ رأيهن إلى أفن ، وعزمهن إلى وهن ، ولا تملك الواحدة منهن من الأمور ما يجاوزُ

نفسها ، ولا تطمعها أنْ تشفعَ عندك لغيرها ، ولا تطلِ الجلوسَ معهن ، فإنَّ ذلك أوفر لعقلك وأُبْيَنَ لفضلك .

ثم نهض الحجّاج وخرج من عند الوليد .

فدخل الوليد على أمّ البنين ، فأخبرها بمقالةِ الحجّاج ورأيه ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، أحبُّ أنْ يأمرَه أمير المؤمنين بالتّسليم علي غداً .

قال : أفعل .

فغدا الحجّاج على الوليد فقال : ائت أمَّ البنين فسلّم عليها .

فقال : اعفني من ذلك يا أمير المؤمنين .

فقال الوليد : لتفعلنّ ، فلا بدّ من ذلك .

* وسُقِطَ في يد الحجّاج ، فهو يعلم رأيها فيه ، وفي محمّد بن يوسف مِنْ قَبْلُ ، واللقاء معها لا يبشّرُ بخير ، ولكنْ ، ليسَ في الأمر حيلة ، ولا مخرج له من هذا الموقف المحرج .

فمضى إليها ، وأتى مكانها ، فحجبتْهُ طويلاً ، ثمّ أذنت له ، وتركته قائماً ولم تأذنْ له في الجلوس ، ثم قالت له : أنتَ الممتنُّ على أمير المؤمنين بقتل ابن الزّبير وابن الأشعث ؟ .

ثم ذكرتْ له قتْل عبد الله بن الزُّبير ، وعددتْ له فظائعه وأنكرتْ عليه قوله بالأمس ــ بالنّســاء ــ مع زوجها الوليد ، وذكرت له قبح منظره وسوء خلقه ، ثم قالت تعرّض به :

قاتل اللهُ الذي يقول وسِنان غزالة الحرورية[1] بين كتفَيْكَ :

أســـدٌ عليَّ وفي الحـروب نعــامـةٌ
ربداءُ تنفـرُ من صـفـير الصَّـافِرِ
هــلاّ بــرزتَ إلى غـزالةَ في الوغى
أمْ كان قـلبك في جنــاحَي طـائر

---

(١) غزالة الحروريّةُ : امرأةُ شبيب بن يزيد الشّيباني ، قائد الخوارج وبطلهم ، وُلدتْ بالموصلْ وهي من شهيرات النّساء في الشّجاعة والفروسية ، وكانت من القادة الذين دوّخوا البلاد وروعوا الجيوش وملؤوا القلوب ذُعراً ، والأفواه خبراً ، والأرض عبراً . خرجت مع زوجها على عبدِ الملك بن مروان سنة (٧٦ هـ) أيام ولاية الحجّاج على العراق ، فكانتْ تقاتلُ في الحروب قتالَ الأبطال الأشداء .

ومن أخبارها أنّها تعرضتْ للحجّاج بن يوسف في إحدى الوقائع ، فاختلطَ عليه الأمر ، وخلعَ الفزعُ قلبه ، فولّى هارباً ، ودخل الكوفة ، فعيّره عمران بن حطّان بذلك في القصيدة المشهورة :

« أسدٌ عليَّ وفي الحروب نعامةٌ ... » .

وبلغ مِنْ جَسارتها وقوة قلبها أنّها أقسمتْ لتصلينّ في مسجد الكوفة ركعتين ، تقرأ في الأولى سورة « البقرة » وفي الثانية سورة « آل عمران » والكوفة يومئذ معقل الحجّاج ودار إمرته ، ومجتمع قوته ؛ وقد برّتْ غزالة بقسمها ، ودخلتْ مسجدَ الكوفة هي وزوجها ، ولبثتْ تصلي ركعتين تستنفذان نصف النهار ، ولما أُخبر الحجاج بها ، أوجسَ في نفسه خيفة منها . هذا وقد هزمتْ غزالةُ للحجّاج خمسة جيوش حتى أصبحت طِباق العراق ترْجفُ لاسمها ، وفي ذلك يقول أيمن بن خريم :

أقـامتْ غزالة سـوقَ الضّراب ... لأهـل العـراقـين شهراً قميطا
سمت للعـراقـين في جمعهـا ... فـلاقى العـراقـان منهـا بطيطا

وقد قُتلت غزالة خدعة في موقعة الكوفة بين شبيب زوجها ، وبين الحجّاج بن يوسف ، قتلها خالد بن عتاب الرّياحيّ في سنة (٧٧ هـ) .

صـــدعت غـزالة قـلبـــه بفـوارس
تــركـتْ نـــواظـــره كأمْسِ الدَّابـــرِ

ثم أمرتْ جاريةً لها ، فأخرجته مقبوحاً مذموماً مدحوراً ، فلما دخلّ على الوليد سأله فقال : ما كنتَ فيه يا أبا محمّد ؟ . قال : والله يا أمير المؤمنين ، ما سكتتْ حتى كان بطن الأرض أحبّ إلي من ظهرها ؛ فضحكَ الوليد حتى فحص برجله وقال : يا حجاج ، إنَّها ابنة عبد العزيز بن مروان[1] .

* وبعـد ، فهـذه أمُّ البنـين بنت عبد العزيز ، إحدى النّســوة الفاضلات في عصر التّابعين ، ذات الأثر المحمود ، والفضل المشهود ، والعقل المنير .

* فرحـم الله أمْ البنين التي بَنَتْ قصـوراً من المحامد ، وغفر لها ، وأجزل مثوبتها ، وأدخلها بكرمه وعفوه الجنّة .

* * *

(١) انظر الأخبار الموفقيات (ص ٤٧٦ ـ ٤٧٩) ، ووفيات الأعيان (٢/٤٤ و ٤٥) ، وعيون الأخبار (١/١٦٩) ، والعقد الفريد (٥/٤٣) ، ومروج الذهب (٣/١٦٧ ـ ١٦٩) بشيء من التصرف .
ومن الجدير بالذكر هنا أنْ نشيرَ إلى رأي الإمام الذّهبيّ ـ رحمه الله ـ في الحجّاج إذ قال : وله حسناتٌ مغمورةٌ في بحر ذنوبه وأمره إلى الله . (سير أعلام النبلاء : ٤/٣٤٣) وقال فيه ابن حجر ـ رحمه الله ـ : كان فصيحاًبليغاً فقيهاً ، وكان يزعم أنَّ طاعةَ الخليفةِ فرضٌ على النّاس في كلّ ما يرونه ويجادل عن ذلك (تهذيب التهذيب : ٢/٢١٠) . وقال ابن كثير ـ رحمه الله ـ : كانَ حريصاً على الجهاد ، وفتح البلاد ، وكان يعطي على القرآن كثيراً (البداية والنهاية : ٩/١٣٩) .